كان حاتم بن الفرج يعاشرني ويدعوني وكان أهتم قال أبو الشبل وأنا أهتم وهكذا كان أبي وأهل بيتي لا تكاد تبقى في أفواههم حاكة فقال أبو عمرو أحمد بن المنجم .

(لِحاتِمٍ في بُخله فِطنةٌ ... أدقّ ُ حِسّاً من خُطا النملِ) .

(قد جعل الهُتمانَ ضَيْفاً له ... فصار في أمنٍ من الأكلِ) .

(ليس على خبز امرئ ضَيعةٌ ... أكيلُهُ عُصْمٌ أبو الشبلِ) .

(ما قدرُ ما يحمله كفّ ُه ... إلى فمٍ من سِنّ ِه عُطْلِ) .

(فحاتِمُ الجُودِ أخو طيئ ... مضى وهذا حاتمُ البخلِ) .

نسيبه بجارية سوداء .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العيناء قال كانت لأبي الشبل البرجمي جارية سوداء وكان يحبها حبا شديدا فعوتب فيها فقال .

(غدتْ بطولِ الملام عاذلةٌ ... تلومُني في السواد والدّ َعَجِ) .

(ويحكِ كيف السلوّ عن غُرَرٍ ... مفترقات الأرجاءِ كالسّ َبَجِ) .

(يحملن بين الأفخاذ أسْنِمَةً ... تحرق أوبارها من الوَهجِ) .

(لا عذّ َب ا مسلماً بهمُ ... غيري ولا حان منهمُ فَرَجِي)